القادة ، أو تسجيله لتاريخ الأمة فى فترة حرجة من فترات سياستها ، على النحو الذى تحكيه الروميات المختلفة مثلا لشعراء العصر العباسى بصفة خاصة .

وهناك أيضا المدح العنصرى الذى يقتحم مجالات العصبيات ويتشبث بها ، وهو ما يكشفه لنا - بصفة خاصة - شعر العصر العباسى ، حين نجد الشعراء يوزعون طرائق قددا بين شاعر للخليفة يتبنى قضية النظام الحاكم ، وشاعر الثورة المتمردة على هذا النظام شيعيا كان أو خارجيا ، أو قرمطيا ، أو زنجيا ، أو فارسيا ، أو تركيا ، وكأنا نجد هيئة كاملة من الشعراء تدخل فى هذا الإطار العنصرى فى مجال قصيدة المدح ، على نحو ما تركه الشعراء من الموالى من مدائح لأسر فارسية كاملة توارثت مناصب الوزارة أو الكتابة ، على غرار ما كان من شعراء البرامكة . أو شعراء بنى سهل ، أو بنى وهب ، أو بنى خاقان أو غيرهم من العناصر الفارسية التى يمكن أن يضاف إليها وفود بدت فى مفترق الطرق بين الفخر والمدح حول الترويج لتلك العنصرية على النحو الذى مثّله بشار ، وأبو نواس ، والمتوكلّى الليثىّ وغيرهم من شعراء الشعوبية المشهورين .

وداخل إطار موضوع المدح أيضا يَرِدُ كمٌّ هائل من قصائد الشعر العربى ،تردّد مع العصور المختلفة ، ووجد فى نفوس الجمهور صدىً أو أصداء لها تميزها ، وهو ما يكاد يدخل فى حديث المعارضات الشعرية التى حققت فى إطارها المدائح النبوية - بصفة خاصة - تميُّزا وبقاءً واستمرارية وخلودا تاريخيا ، وهى مدائح من طراز خاص لأنها تتجاوز عنصر المواجهة الذى يلتصق دائما بقصيدة المدح العربية ، ولا ينتظر عليها الشاعر أجراً أو عطاءً ولا يبدو فيها منافقا متزلفا ولامراوغا محتالا ، ولا هو يسعى إلى تغيير الحقائق بما يكفى لإرضاء ممدوحه ، فهو برئ من كل هذا إذ ينصرف إلى منطقة مطمئنة من الصدق الانفعالى الخاص الذى يدفعه دفعاً إلى نظم المدحة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو إيقاف صورها على حدوده حسه الإسلامى ، وصدورها عن صدق الانفعال عبر هذا الاتجاه .

فإن جاز لنا الاعتداد بالمدح كنوع شعرى متداخل الأنواع - الداخلية - بهذه الصورة ، أمكن أن ندخل إلى بقية الأنواع الشعرية من نفس الزاوية التى يعسكها ارتباطها بمواقف معينة فى مجتمعاتها ، على نحو ما نراه فى باب الرثاء مثلا ، حين يتحول إلى رثاء سياسى يحكى قصة الجريمة ، أو يعكس نماذج الفتنة فى عصر ما ، وعندها يبدو له أهمية تاريخية